The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 5:17 – 6:18	2كورنثوس 5: 17 – 6: 18
#C2592_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 292
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ السَّابِع عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 17:

إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

أجَلْ يا صَديقي! فعندما تُؤمِنُ بيسوعَ المسيح، لا يَجوزُ البَتَّةَ أنْ تَستمرَّ في العَيْشِ كَما يَحْلو لَكَ. فأنْتَ الآنَ خَليقَة جَديدَة في المَسيح يَسوع. ويَنْبَغي أنْ تَكونَ غايَتُكَ الآنَ هِيَ إرْضاءُ اللهِ.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 18 20:

وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.

وكَما ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، قَدْ نُقِرُّ أنَّ هُناكَ أُمورًا في حَياتِنا هِيَ مِنَ اللهِ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ لَنا هُنا إنَّ **"الْكُلَّ مِنَ اللهِ"**. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ تَجْديدَنا الدَّاخِلِيَّ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ. فاللهُ هُوَ الذي صَالَحَنا لِنَفْسِهِ بيسوعَ المَسيح. وَهُناكَ مَنْ يَقولونَ إنَّ اللهَ تَصالَحَ مَعَنا. وَلَكِنَّ هَذا ليسَ صَحيحًا. فاللهُ لَمْ يَبْتَعِدْ عَنَّا، بَلْ نَحْنُ الذينَ ابْتَعَدْنا عَنْهُ. لِذلِكَ، نَحْنُ الذينَ في حَاجةٍ مَاسَّةٍ إلى المُصالَحَةِ مَعَهُ. لِذا يَقولُ بولُسُ إنَّ اللهَ أعْطانا (كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ) خِدْمَةَ المُصالَحَةِ لِكَيْ نَسْعى كَسُفَراءَ عَنِ المَسيحِ في هَذا العَالَمِ قائِلينَ للنَّاس: **"تَصالَحُوا مَعَ اللهِ"**.

وَما أعْظَمَ خِدْمَةَ المُصالَحَةِ هَذِهِ، يا صَديقي! فاللهُ، في مَحَبَّتِهِ، خَلَقَ الإنْسانَ على صُوْرَتِهِ. وَقَدْ أرادَ اللهُ للإنْسانِ أنْ يَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُ، وَأنْ يَخْتَبِرَ أفْراحَ هَذِهِ الشَّرِكَة. ولكنَّ الإنْسانَ أدارَ ظَهْرَهُ للهِ وَعَقَدَ العَزْمَ على العَيْشِ كَما يَشاء. وحينئذٍ، ابْتَدَأ الإنْسانُ يَخْتَبِرُ الشَّقاءَ، والشُّعورَ بالفَراغِ، واليأس، وانْعِدامِ الرَّجاء. ولَكِنَّ اللهَ الآبَ أرْسَلَ ابْنَهُ يَسوعَ المَسيح إلى الأرْضِ لِكَيْ يَمْنَحَنا فُرْصَةَ المُصالَحَةِ مَعَهُ. وَالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا إنَّهُ سَفيرٌ عَنِ المَسيح، وَأنَّهُ يُريدُ أنْ يَقولَ لِلنَّاسِ البَعيدينَ عَنِ اللهِ: **"تَصالَحوا مَعَ اللهِ"** ... ارْجِعوا إلى اللهِ ... تَعالَوْا إلى اللهِ وَتوبوا ... تَعالَوْا إلى شَرِكَةِ النُّورِ!

وَما أحْوَجَنا جَميعًا إلى العَوْدَةِ إلى اللهِ وَإلى الشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ. فَمِنْ خِلالِ عَلاقَتِنا باللهِ الحَيِّ، يُمْكِنُنا أنا وأنْتَ يا صَديقي أنْ نَخْتَبِرَ الفَرَحَ الحَقيقيَّ، وَالسَّلامَ الحَقيقيَّ،

وَالبَرَكاتِ الحَقيقيَّةِ التي أعَدَّها اللهُ لَنا. وَلَكِنَّنا في حَاجةٍ مَاسَّةٍ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ آخَرَ إلى السُّلوكِ في الرُّوحِ لا الجَسَدِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 21:

لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

وَنَجِدُ هُنا، عَزيزي المُستمع، واحِدَةً مِنَ أعْظَمِ الآياتِ في العَهْدِ الجَديدِ بِرُمَّتِه. فَنَحْنُ نَرى مِنْ خِلالِها ما فَعَلَهُ اللهُ لأجْلِنا مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ لِكَيْ يُصالِحَنا مَعَهُ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 53: 6: **"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا"**. إذًا، مَعَ أنَّنا نَحْنُ الذينَ أخْطأنا، فإنَّ اللهَ الآبَ وَضَعَ أُجْرَةَ خَطايانا على المَسيحِ الذي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيَّةً واحِدَةً. فَهُوَ كَامِلٌ، وَقُدُّوسٌ، وبارٌّ. وَفي ضَوْءِ خَطايا البَشَرِ الشَّنيعَةِ (التي لا تُعَدُّ ولا تُحْصى)، يُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ أنَّ عِقابَها سَيَكونُ هائِلًا جِدًّا. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ يَسوعَ البارَّ دَفَعَ أُجْرَةَ خطايانا جَميعًا بِدَمِهِ الزَّكِيِّ. لِذَلِكَ، لا عَجَبَ أنَّهُ صَرَخَ قائِلًا: **"إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"** فَقَدْ ذاقَ يَسوعُ المَوْتَ بَدَلًا مِنْ كُلِّ إنْسانٍ مِنَّا. وَقَدْ ذاقَ الانْفِصالَ عَنِ اللهِ بَدَلًا مِنْ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا أيْضًا. وَقَدْ فَعَلَ يَسوعُ ذَلِكَ لِكَيْ لا نَذوقَ نَحْنُ المَوْتَ، وَلِكَيْ لا نَبْقى مُنْفَصِلينَ عَنِ اللهِ بِسَبَبِ خَطايانا.

لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الحادي والعِشرين: **"لأَنَّهُ** [أي اللهُ الآبُ] **جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً** [أيْ: يَسوعَ المَسيحَ]، **خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ"**. وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ مَحَبَّةَ اللهِ هِيَ مَحَبَّةٌ فائِقَةٌ، وَأنَّ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ المَسيحُ على الصَّليبِ لَمْ يَكُنْ أمْرًا يُمْكِنُ الاسْتِخْفافُ بِهِ. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، فَقَدْ صَارَ خَطِيَّةً لأجْلي وَأجْلِك. لِماذا؟ لِكَيْ نَصيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فيهِ أيْ لِكَيْ يُبَرِّرَنا وَيُعْطينا حَياةً أبديَّةً.

والآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُستمع، إلى الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنَ الرِّسالَةِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

فَإِذْ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ نَطْلُبُ أَنْ لاَ تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللهِ بَاطِلاً.

وَيا لَها مِنْ طَريقَةٍ رائِعَةٍ في النَّظَرِ إلى الخِدْمَةِ المَسيحيَّةِ! فالخَادِمُ الحَقيقيُّ لا يَخْدِمُ كَما يَشاءُ هُوَ، بَلْ يَرى نَفْسَهُ عامِلًا مَعَ المَسيحِ يَسوع وَتَحْتَ قِيادَتِهِ. وَيَقولُ بولُسُ هُنا: **"نَطْلُبُ أَنْ لا تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللهِ بِاطِلًا"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَتَراخى لِمُجَرَّدِ عِلْمِنا بأنَّ اللهَ يَبْحَثُ عَنَّا وَيُريدُ أنْ يُخَلِّصَنا بِنِعْمَتِهِ. وَيُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّاني:

لأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلاَصٍ أَعَنْتُكَ». هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ.

بِمَعْنىً آخَر، لا تُؤَجِّلْ قَرارَ التَّوْبَةِ والرُّجوعِ إلى اللهِ إلى يَوْمِ غَدٍ لأَنَّكَ لا تَعْلَمُ ما يَحْمِلُهُ الغَدُ لَكَ. فَكَلِمَةُ اللهِ تَدْعوكَ، يا صَديقي، إلى قَبولِ يَسوعَ مُخَلِّصًا لحياتِكَ اليومَ ... لا، بَلِ الآنَ. فَكَلِمَةُ اللهِ تَقولُ لَكَ: **"هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

وَلَسْنَا نَجْعَلُ عَثْرَةً فِي شَيْءٍ لِئَلاَّ تُلاَمَ الْخِدْمَةُ.

يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ حَريصٌ كُلَّ الحِرْصِ على أنْ لا يُعْثِرَ اليَهودَ أوِ الأُمَمَ كَيْ لا تُلامَ الخِدْمَةُ أيْ كَيْ لا يُلامَ اللهُ. وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالخامِسِ:

بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُظْهِرُ أَنْفُسَنَا كَخُدَّامِ اللهِ: فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شَدَائِدَ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ، فِي ضَرَبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ،

يُقَدِّمُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا بَراهينَ على أنَّهُ وَرِفاقَهُ في الخِدْمَةِ يَبْذُلونَ كُلَّ جُهْدٍ مُمْكِنٍ للقيامِ بِخِدْمَةِ المُصالَحَةِ التي تَحَدَّثَ عَنْها قَبْلَ قَليل. وَهُوَ يَذْكُرُ العَديدَ مِنَ الآلامِ الجسديَّةِ التي واجَهَها كَخادِمٍ ليسوعَ المَسيح فيقولُ:

- ✓ **"فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ"** إشارَةً إلى طُوْلِ أناتِهِ دونَ استسلام.
- ✓ **"فِي شَدَائِدَ"** إشارَةً إلى المِحَنِ والشَّدائِدِ التي اخْتَبَرَها أثناءَ خِدْمَتِهِ.
- ✓ **"فِي ضَرُورَاتٍ"** إشارَةً إلى الظُّروفِ الصَّعْبَةِ.
- ✓ **"فِي ضِيقَاتٍ"** إشارَةٍ إلى المِحَنِ وَالتَّجاربِ التي مَرَّ فيها.
- ✓ **"فِي ضَرَبَاتٍ"** إشارَةً إلى المَرَّاتِ التي ضُرِبَ فيها لأجْلِ شَهادَتِهِ للمَسيح.
- ✓ **"فِي سُجُونٍ"** إشارَةً إلى المَرَّاتِ التي سُجِنَ فيها لأجْلِ المَسيح.
- ✓ **"فِي اضْطِرَابَاتٍ"** إشارَةً إلى أعْمالِ الشَّغَبِ وَالعُنْفِ التي حَدَثَتْ بِسَبَبِ كِرازَتِهِ.
- ✓ **"فِي أَتْعَابٍ"** إشارَةً إلى تَعَبِهِ البَدَنِيِّ بِسَبَبِ السَّفَرِ وَالعَمَلِ وَالخِدْمَةِ.
- ✓ **"فِي أَسْهَارٍ"** إشارَةً إلى المَرَّاتِ التي حُرِمَ فيها مِنَ النَّوْمِ لأجْلِ الخِدْمَة.
- ✓ **"فِي أَصْوَامٍ"** إشارَةً إلى الأصْوامِ الاخْتِياريَّةِ أوْ رُبَّما إلى الأوقاتِ التي اضْطُرَّ فيها إلى البَقاءِ دُوْنَ طَعامٍ لأجْلِ عَمَلِ اللهِ.

وَبَعْدَ الحَديثِ عَنِ الآلامِ الجَسَدِيَّةِ، يَنْتَقِلُ الرَّسولُ بولُسُ إلى الجَوانِبِ غَيْرِ الجَسَدِيَّةِ مِنْ حَياتِهِ وَخِدْمَتِهِ وَشَهادَتِهِ فَيَقولُ في العَدَدَيْنِ السَّادِسِ والسَّابِع:

فِي طَهَارَةٍ، فِي عِلْمٍ، فِي أَنَاةٍ، فِي لُطْفٍ، فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي مَحَبَّةٍ بِلاَ رِيَاءٍ، فِي كَلاَمِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللهِ بِسِلاَحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ.

يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا إنَّهُ كانَ يَخْدِمُ **"في طَهارَةٍ"** كَيْ لا يُجَدَّفَ على اسْمِ اللهِ بِسَبَبِهِ. وَقَدْ كانَ يَخْدِمُ **"في عِلْمٍ"** إذْ إنَّهُ كانَ يَعْلَمُ جَيِّدًا مَا يُرِيدُهُ اللهُ أنْ يَعْمَل. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ **"في أناةٍ وَفي لُطْفٍ"** أيْ أنَّهُ كانَ يَحْتَمِلُ النَّاسَ وَيُعامِلُهُمْ بِرِفْق. وقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أيْضًا **"في الرُّوحِ القُدُس"** إذْ إنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُمْكِنُ لِخِدْمَتِهِ أنْ تكونَ فاعِلَةً إلَّا إذا قامَ بِها بِمَعونَةِ الرُّوحِ القُدُس. وَقَدْ كانَ بولُسُ يَخْدِمُ **"في مَحَبَّةٍ بِلا رِياء"** أيْ أنَّ مَحَبَّتَهُ كانَتْ صادِقَةً وَحَقيقِيَّة.

وَلِكَيْ يَتَمَكَّنَ الرَّسولُ بولُسُ مِنَ الخِدْمَةِ بالطَّريقَةِ التي ذَكَرَها قَبْلَ قَليل، كانَ يَخْدِمُ **"فِي كَلاَمِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللهِ بِسِلاَحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ"**. بعبارةٍ أُخرى، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَخْدِمُ بِكَلامٍ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ بِكَلِمَةِ الحَقِّ الَتي أعْطاهُ الربُّ يَسوعُ إيَّاها. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَخْدِمُ بِقوَّتِهِ الذاتيَّةِ، بَلْ بِالاتِّكالِ على قُوَّةِ اللهِ. وَيَرى مُفَسِّرونَ أنَّ "سِلاحَ البرِّ لليَمينِ وَلليَسار" يُشيرُ إلى الهُجومِ والدِّفاع. فَقَدْ كانَ المُحاربونَ القَدامى يُمْسِكونَ السَّيْفَ أوِ الرُّمْحَ باليَدِ اليُمنى، والتُّرْسَ باليَدِ اليُسرى. لِذَلِكَ، رُبَّما كانَ قَصْدُ بولُسَ هُنا هُوَ أنَّ اللهَ أعْطاهُ القُوَّةَ للمُناداةِ برسالَةِ الخَلاص، وَأعْطاهُ القُوَّةَ أيضًا للتصَدِّي للتَّجارب.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهُ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس 6: 8 10:

بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ، بِصِيتِ رَدِيءٍ وَصِيتِ حَسَنٍ. كَمُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا، كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ، كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

وَنَرى هُنا العَديدَ مِنْ أوْجُه التَّبايُنِ في خِدْمَةِ الرَّسولِ بولُس. فَقَدْ كانَتْ هُناكَ أوقاتٌ اخْتَبَرَ فيها المَجْد، وأوقاتٌ اخْتَبَرَ فيها الهَوان. وَكانَتْ هُناكَ أوقاتٌ ذاعَ فيها صِيْتُهُ الحَسَنُ، وَأوقاتٌ حاوَلَ فيها كَثيرونَ أنْ يُشَوِّهُوا سُمْعَتَهُ. وَلَكِنَّنا نَعْلَمُ مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ اللهِ أنَّ صِيْتَ بولُسُ كانَ نَظيفًا وَلا غُبارَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللهِ. وَهُوَ يَقولُ إنَّ أعْداءَهُ كانُوا يُعامِلونَهُ كَما لو كانَ دَجَّالًا، وَلَكِنَّهُ كانَ صَادِقًا أمينًا. وَكانَ هُناكَ مَنْ يَجْهَلونَهُ وَفْقًا لِمَعاييرِ العَالَمِ، وَلَكِنَّهُ كانَ مَعْروفًا عِنْدَ اللهِ. وَقَدْ كانَ بولُسُ يَعيشُ حَياةً مَحْفوفَةً بالمَخاطِرِ يَوميًّا، وَلَكِنَّ اللهَ كانَ يُنَجِّيه. وَمَعَ أنَّ البَشَرَ عَذَّبوهُ وَحاوَلوا قَتْلَهُ، فإنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حانَتْ بَعْد. وبالرَّغْمِ مِنَ أنَّ الخِدْمَةَ كانَتْ مَصْحوبَةً بالحُزْنِ أحْيانًا، فَقَدْ حافَظَ بولُسُ على فَرَحِهِ دائِمًا. وَمَعَ أنَّهُ كانَ فَقيرًا بالمَعاييرِ البشريَّةِ، فَقَدْ كانَ يُغْنِي حَياةَ كَثيرينَ مِنْ خِلالِ رِسالَةِ الإنْجيلِ التي يُنَادي بِها. وَمَعَ أنَّهُ كانَ يَظْهَرُ للآخرينَ وَكَأنَّهُ لا يَمْلِكُ شَيئًا، فَقَدْ كانَ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ في المَسيحِ يَسوع.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي عَشَر:

فَمُنَا مَفْتُوحٌ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنْثِيُّونَ. قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ.

بعبارةٍ أُخرى: أنا أُكَلِّمُكُمْ بِصِدْقٍ يا مُؤمِني كورِنثوس وَمُسْتَعِدٌّ دَائِمًا لِقَبولِكُمْ في المحبَّة.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

لَسْتُمْ مُتَضَيِّقِينَ فِينَا بَلْ مُتَضَيِّقِينَ فِي أَحْشَائِكُمْ.

بعبارةٍ أُخرى، إذا كُنْتُمْ تَشْعُرونَ بالضِّيق فإنَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ ليسَ مِنِّي، بَلْ مِنْكُم. فَضيقُ قُلوبِكُمْ (أوْ صُدورِكُمْ) هُوَ السَّبَبُ الحَقيقيُّ في ذَلِك.

وَيُتابِعُ بولُسُ قائلًا في العَدَدِ الثَّالث عَشَر:

فَجَزَاءً لِذلِكَ أَقُولُ كَمَا لأَوْلاَدِي: كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُتَّسِعِينَ!

في هَذا العَدَد، يُوصِي بولُسُ مُؤمِني كورِنثوسَ أنْ يُبادِلوهُ المَحَبَّة بالمحبَّةِ، وَأنْ يَفْتَحوا قُلوبَهُمْ لَهُ على اتِّساعِها.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟

وهُناكَ مَنْ يَرَوْنَ أنَّ هَذا الكَلامَ يَخُصُّ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ دُوْنَ غَيْرِهِم. لِذَلِكَ، فَهُمْ يَرَوْنَ أيْضًا أنَّ هَذا الكَلامَ لا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ، أوْ أنَّهُمْ ليسوا مُطالَبينَ بِتَطْبيقِ هَذِهِ الوَصِيَّةِ وَهَذا المَبْدأِ في حَياتِهِم. وَلَكِنَّ هذا ليسَ صَحيحًا. فَلا يُمْكِنُكَ أنْ تَسيرَ ضِدَّ اللهِ وَأنْ تَكونَ رابِحًا في النِّهايَة. وَلا يُمْكِنُكَ أنْ تُناقِضَ كلمة اللهِ وَتكونَ الفائِز. وما أكْثَرَ المُؤمِنينَ الذينَ وَقَعوا في حُبِّ أشْخاصٍ غَيْرِ مُؤمِنينَ وَقَرَّروا الزَّواجَ بِهِمْ ضارِبينَ بِكَلِمَةِ الربِّ عُرْضَ الحائِط. وَلَكِنْ ماذا كانَتِ النَّتيجَةُ؟ لَقَدْ كانَتِ النَّتيجَةُ مُؤسِفَةً وَمأسَوِيَّة.

وَقَدْ يَظُنُّ المُؤمِنُ أنَّهُ سيكونُ قادِرًا على التَّأثيرِ في شَريكِ الحَياةِ غَيْرِ المُؤمِنِ بَعْدَ الزَّواج. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ بوضوحٍ تامٍّ: **"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟"** لِذلِكَ، لا يُمْكِنُكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَكْسِرَ وَصايا اللهِ وَأنْ تَتَوَقَّعَ في الوقتِ نَفْسِهِ أنْ تَنالَ بَرَكَتَهُ وَأنْ تَكونَ نَاجِحًا في حَياتِكَ. وَهَذا المَبْدَأُ يَنْطَبِقُ لا على الزَّواجِ فَقَطْ، بَلْ على العَديدِ مِنَ العَلاقاتِ وَالمَواقِفِ. فإذا كُنْتَ مُؤمِنًا مَسيحيًّا حَقيقيًّا، اتْبَعْ وَصِيَّةَ اللهِ وَلا تَكُنْ تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ المُؤمِنينَ. فَغَيْرُ المُؤمِنينَ لا يَعيشونَ وَفْقَ المبادِئِ التي تُطَبِّقُها أنْتَ. فَهُمْ يَكْذِبونَ، وَيَغِشُّونَ، وَيَفْعَلونَ أُمورًا لا يَرْضى اللهُ عَنْها. لِذَلِكَ، تَقولُ كَلِمَةُ الربِّ: **"لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟"**

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 15 و 16:

وَأَيُّ اتِّفَاق لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ،

أجَلْ يا صَديقي! فَلا يُمْكِنُكَ أنْ تَفْعَلَ أُمورًا مُتناقِضَةً وَأنْ تَرْجو في الوَقْتِ نَفْسِهِ الحُصولَ على نَتائِجَ باهِرَة. بَلْ يَنْبَغي أنْ تَتَوَقَّعَ الأسْوأ. فلا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ هُناكَ وِفاقٌ بينَ المَسيحِ وبَليعال (أي الشَّيْطان). وَلا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ هُناكَ نَصيبٌ للمُؤمِنِ مَعَ غَيْرِ المُؤمِنِ. وَلا يُمْكِنُ أنْ تَكونَ هُناكَ مُوافَقَةٌ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأوثان. ويُوَضِّحُ الرَّسولُ بولُسُ قَصْدَهُ فَيَقولُ: **"فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ"**. وَهَذا يُذَكِّرُنا بما جاءَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 19 و 20 إذْ يَقول: **"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ فيَقولُ في رِسالَتِهِ الثّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 16 18:

كَمَا قَالَ اللهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ يُطالِبُنا بالانْفِصالِ عَنْ أهْلِ العَالَم. فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ حَقيقيَّةٍ مَعَ غَيْرِ المُؤمِنين. وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا قالَهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 2: 15 إذْ نَقْرَأ: **"لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ"**.

وَما أحْوَجَنا، صَديقي المُستمِع، إلى أنْ نَتَصالَحَ مَعَ اللهِ، وَأنْ نَسْلُكَ حَسَبَ الرُّوحِ لا الجَسَد. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نُنْكِرَ أنْفُسَنا، وَأنْ نَحْمِلَ صَليبَنا وَنَتْبَعَ يَسوعَ المَسيح كُلَّ يَوْمٍ. وَلَيْتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا أنْ نَتَجاوَبَ مَعَ دَعْوَتِهِ وَمَشيئَتِهِ لِحَياتِنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُك، يا أبانا، على كَلِمَتِكَ الحَيَّةِ التي تُشَجِّعُنا وَتَبْنينا. وَنَسْأَلُكَ، يا رَبُّ أنْ تُوَطِّدَ عَلاقَتَنا بِكَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْم. وَنُصَلِّي لأجْلِ الأشْخاصِ البَعيدينَ عَنْكَ أنْ يأخُذوا قَرارًا الآنَ بأنْ يَتَصالَحوا مَعَكَ وَيَرْجِعوا إليكَ. بارِكْ، يا رَبُّ، كَلِمَتَكَ، واجْعَلْها تأتي بِثَمَرٍ كَثيرٍ يُمَجِّدُ اسْمَكَ القُدُّوس. آمين!